

تعدّ مفاهيم المحاكاة والترجمة والتأثير والتأثير والتناقض والتداخل والغزو والتقليد والتهمين وغيرها.. من أهم العوامل التي أثرت وفعلت حضارات العالم بعضها ببعض، فتزاوجت ثقافتها وامتزجت أقلامها، و تداخلت هندساتها إلى الحد الذي يصعب فيه تصور ثقافة تكلّي أو حضارة عزلي، وأيّما حضارة أثرت الإنكفاء أو الانغلاق فمألها الاندحار والزوال، " ثقافات في هذا العصر - عصر العولمة - بات من المستحيل دراسة أي ثقافة خارج إطار المقارنة، فاليوم يمارس السياسيون وعلماء التاريخ والاجتماع والانثروبولوجيا والنقاد المقارنة الثقافية وذلك بهدف الكشف عن مميزات كل ثقافة ودرجة تداخلها مع الثقافات (1) "

ولأجل ذلك فالدراسات الثقافية لا تعنى بتحليل النصّ ونقد بنيته أو لغته أو أسلوبه بالقدر الذي توليه إلى مكاشفة هندسته الثقافية ومنظومته السردية الفكرية؛ فهي تقف على " عمليات إنتاج الأشكال الثقافية من قبل المؤسسات أو الأفراد وطريقة توزيعها واستهلاكها أي الفعل الذي تحدّته تلك الثقافة في نفس متقبلها أو الواقع تحت تأثيرها" (2). كما يهدف هذا المشروع النقدي المعاصر إلى تحليل كافة العوامل المؤدية إلى إنتاج مختلف أنماط مؤسسات السيطرة والتأثير داخل ثقافة معينة، من خلال تحديد وظيفة كل القوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسهم في نشأة كل أشكال الظواهر الثقافية، و من مراميه أيضا؛ «محاولة تعديل بنيات السلطة القائمة على تفضيل جنس بشري على آخر أو نمط فكري أو أيديولوجي على غيره، مما حدا بالبعض إلى اعتبار هذا التوجه النقدي أحد الأنظمة النقدية المناقسة للأدب المقارن لا اعتبارها من الأدب المقارن..، فالأستاذ ستيفن توتوسي وهو أحد أبرز منظري النقد الثقافي، وكان من قبل أستاذا للأدب المقارن، ينحو هذا النحو من الدراسات الثقافية و يعتبر أنها مقاربة سياسية للنصوص تتناول مختلف مكونات الثقافة وآليات إنتاجها مرتكزة على إطار منهجي و نظري مستوحى من الأدب المقارن (3) .

ولهذا يعدّ المفكر العالمي ادوارد سعيد أحد متبني هذه الوجهة النقدية الحديثة؛ "فانطلاقا من تصورات الاستعمار، والاستعمار الجديد، اللذين هيمنتا على جزء كبير من أقاليم الكرة الأرضية وضمن الدراسات الثقافية، انكبّ ادوارد سعيد على دراسة انعكاسات تلك التصورات الاستعمارية في الأفكار السياسية الغربية، والأبحاث التاريخية، وأبحاث الآثار، وامتدّ تحليله إلى رحلات الاستكشاف والأدب الروائي والمسرحي والفلسفي وصولا إلى الثقافة الشعبية، كما تتخصّص حقول الأدب واللسانيات مرورا بالخطاب السياسي ونظرية الأعراف ليصل إلى كيفية تمثيلها للشرق و تقديم صورة عنه في الثقافة الغربية ككل، و في الكتابات الصادرة عن المستشرقين (4) "

وإنه لمن شيم الوفاء والعدل و المسؤولية الأخلاقية والإنسانية أن نتوقف مليا أمام ذكرى موسوعة فكرية وثقافية و فلسفية عالمية افتقدتها الزمان والمكان؛ ففي لحظة من لحظات عمر البشرية ودعت ذاكرتنا الجماعية جثمان المفكر الفلسطيني المصري الأمريكي العالمي ادوارد سعيد، لكن دون أن تنسى بصماته العبقريّة التي غيرت مجرى الفكر ودروب الثقافة وفضاءات الفن والفلسفة ..

ومن المسلمّ به أن كل الكتاب والأدباء والنقاد والفلاسفة وأهل الفكر والساسة من أصدقائه وخصومه، قد أجمعوا على عظم ما تركه رحيل هذه المدرسة العتيقة من فراغ فكري وثقافي وأدبي وفلسفي وسياسي في المنظومة المعرفية العالمية عموما، وعلى مستوى الصرح العربي بوجه الخصوص..

"سقط الغصن الأجل في زيتونة فلسطين" (5) كما قال عنه إلياس الخور " ليس بمقدور أي كلام تكتبه أقلام أن يعبر عن

و فكرة الحرية بخصوص، عندما غاب عن دنيانا ذلك المبدع الحقيقي والمتوهج ادوارد سعيد" (6) كما وصفه محمد حسين هيكل، وقال عنه صديقه الكسندر كركبورن: " لفلسطينيون بوفاته محاورا مدافعا مفوها لا يعوض.. " (7) و يصفه صديقه نعم تشومسكي بقوله : " كان لا يكل ولا يلين في نضاله في سبيل العدل والحرية و حقوق الإنسان، ليس فقط من أجل الشعب الفلسطيني الذي كان بالنسبة إليه ناطقا فصيحاً ومؤثراً بشكل شامخ، وإنما من أجل شعوب أخرى مضطهدة و تنن تحت وطأة المعاناة في العالم (8) ..

كما قال عنه الأستاذ الشيخ يوسف القرصاوي : " ادوارد سعيد كاتب عاش لأتمه ولقضيته، و هو لم يكن مسلما بعقيده و ديانته، و لكنه كان مسلما بثقافته وحضارته" (9). وودّعه الشاعر محمود درويش قائلا : " ه المستعصي على الغياب، يلنقي العالم مع فلسطين عند لحظة نادرة، فلا نعرف الآن من هم أهل الفقيه، لأن عائلته هي العالم، خسارتنا مشتركة ودموعنا واحدة، لأن ادوارد بضميره الحي وموسوعيته الثقافية قد وضع فلسطين في قلب العالم، و وضع العالم في قلب فلسطين" (10) .

عن مكتبة ادوارد سعيد فهي غنية غناء يستوجب قراءة فكره وتمديد رواه الراشدة في ساحة الفكر النقدي، وعولمة الخطاب الثقافي التي ظل ينشدها في أسلوب علمي متزن يجمع بين لباقة الجدل مع الآخر والمنافحة عن الذات. ولا يخفى على أحد براعته ونبرغه في حقل النقد الأدبي المقارن، حتى أضحت واحدا من رواده في جامعة كولومبيا، كما لا ننسى فضله وأثره البليغ من خلال إضافاته وإسهاماته الجديرة بالاهتمام في ميدان النقد الثقافي العالمي والدراسات الحضارية، فإليه يعود قصب السبق في تأصيل وتأسيس حقل معرفي جديد؛ ذلك الموسوم بالدراسات ما بعد الكولونيالية، وهو في كتابه " 1978 يميظ للنام وبصراحة صارخة عن الأعياب المستشرقين وأراجيفهم، بنقد نظرياتهم ورواهم، ليكشف بذلك عن علاقة هؤلاء الدخلاء بالمشروع الامبريالي الاستعماري، حيث وصفهم بالمنظرين له والداعين إليه والمنافحين عنه؛ بل كشف عن " النظم والآليات التي جعلت من الآخر قوة إخضاع وسيطرة مستعينة بالثقافة لاحتجاز الشرق وتعطيله" (11)، وأما كتابه " الثقافة والامبريالية " 1993 فيعدّ ثورة فكرية في الأدب والثقافة والسياسة على حدّ سواء؛ ففيه يوسع مجالات نقده ودراساته لتطال بحوثه واستكشافاته حقول الرواية العالمية، من خلال طرق أبواب كبار المنظرين والروائيين وعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا ليخلص في الأخير إلى كشف العلاقة الحميمة بين تطور الرواية

ومن الأعلام النظرية التي فكك رموزها أعمال الكاتبين الكسيس دو توكفيل وألبير كامو اللذين فضح تورطهما في حماية وتعبنة وتغذية الامبريالية الفرنسية التي حاولت وقتذاك طمس الهوية الجزائرية وكسح تاريخها و أمجادها.

إن إدوارد سعيد وهو يجوس خلال الديار العالمية، لا يسرد أو ينظر أو يؤرخ فحسب، ولكنه يتأقف ويتأقف، فينقد ويثور، لينتصروينصف، إنه " طراز الفريد الذي يجوب التاريخ ويتخطى حدود الجغرافيا وينتقل بثقة متناهية بين حقول معرفية متفاوتة دون حرج أو صعوبة ويقلب أرشيف الوثائق، وكلما اكتشف شيئا أو اهتدى إلى حقيقة ازداد توهجا وتألقا"<sup>(12)</sup>.

ومما يؤكد ذلك توزع آرائه الثورية والفكرية والثقافية في شتى كتاباته ومختلف طروحه ونقوده؛ ففي كتابه " تمثيلات المثقف " يدعو إلى نقض غبار التقليدية والسلطوية و الأمعية التي أثقلت كاهل المثقف، فيحثه على ضرورة تغيير مساره ونبت تلك التبعية التي احتضنها عن طواعية وحب، أو تلك التي التهمتته عن كره وغضب، ولن يتأتى له ذلك إلا بولوج الواقع، و معايشة المضطهدين والمغلوبين على أمرهم، بتبني قضاياهم والمطالبة بحقوقهم والدعوة إلى حريتهم و انعتاقهم.

إن الرحلة الزمكانية الادواردية من القدس الجريح إلى أرض الكنانة، ثم إلى كولومبيا لهي نقلة قضية عالمية من مواقع الـ والمغلوبية والهوان، إلى قمم التأثير والقوة والفاعلية بالحجة والبرهان؛ ذلك أن "أعماله التي شغلت الغرب أكثر ما شغلت الشرق، ليس على المستوى الأكاديمي فقط، وإنما على المستوى الشعبي أيضا، قد أثارت انقلابا فكريا شاملا، وليس من الصعب أن نعرف سر ذلك؛ يا التي تشغله هي القضايا نفسها التي تشغلنا جميعا، ومكاننا في هذه الأرض وعذابتنا المشتركة كبشر، ومصائرنا الغامضة في كون يمزق نفسه بنفسه، و يقتلع أبناءه مكانا و زمانا " <sup>(13)</sup>.

ولأدل على ذلك من الجدال المثيروالاهتمام البالغ الذي أثاره كتاب المؤلف بيل اشكروفت بعنوان إدوارد سعيد مفارقة الهوية، وذلك لما تضمنته من أفكار ورؤى إدوارد حول مشروعه العالمي ما بعد الكولونيالية والداعي إلى تحرير المثقف الناقد و انعتاق الناقد المثقف،

" يقدم منظومة فكرية متكاملة ذات أبعاد قرآنية وآليات نقدية تعين الناقد على ولوج واقعه وواقع المحيطين به بصدق وأمانة وشجاعة وموضوعية.. ليضحي بذلك ناقدا دنوبيو أو ناقدا واقعيًا، وهذا ما أسماه إدوارد في كتابه " دنوبية " ولذا أفلقت سعيد وظيفة الناقد والمثقف منذ لحظة صدور كتابه العالم والنص والناقد، وفي هذا يقول اشكروفت :

المثقف في أن يقول أي شيء ينتمي إلى مجتمعه أو مجتمعا لا يمكن أن تغنيه عن مفهوم الدنوبية، إذ دون الدنوبية لن يكون المثقف عالما يتكلم منه وإليه ..ثم إن رؤية إدوارد لدور الناقد هي هجوم جذري على التخصص؛ البرج العاجي الزاحف الذي راح يميز النقد الأكاديمي، والذي يزيله مرة بعد مرة من الوقائع السياسية للمجتمع المعاصر" <sup>(14)</sup>.

: 1

"إن ممارسة النقد في هذه الأيام تتخذ لها أربعة أشكال رئيسية. فالأولى هو النقد العملي الذي نجده في مراجعة الكتب وفي الصحافة الأدبية. والثاني هو التاريخ الأدبي الأكاديمي الذي ينحدر إلينا من الاختصاصات التي كانت قائمة في القرن التاسع عشر كدراسة الأدب الكلاسيكي والفيلولوجيا وتاريخ الحضارة. والثالث هو التقويم والتأويل من زاوية أدبية، وعلى الرغم من أن هذا الشكل بالأساس عمل أكاديمي فإنه، على نقيض سلفيه، ليس مقصوراً على المحترفين وعلى أولئك الكتاب الذين يبرزون من حين إلى آخر. فالتقويم هو الشيء الذي يعلمه ويمارسه أساتذة الأدب في الجامعة، مع العلم أن المستفيدين منه بأبسط المعاني هم كل تلك الملايين من الناس ممن تعلموا في الصف كيفية قراءة قصيدة، وكيفية الاستمتاع بالتعقيد الذي تنطوي عليه فكرة ميتافيزيقية، وكيفية وجوب تصورهم أن للأدب واللغة الرمزية ثمة سمات فريدة يستحيل تقليصها إلى موعظة أخلاقية أو سياسية بسيطة. وأما الشكل الرابع فهو " النظرية الأدبية " التي هي بمثابة مضممار جديد نسبياً، فهذه النظرية برزت كميدان لافقت للنظر بالنسبة للبحث الأكاديمي والشعبي في الولايات المتحدة في وقت لاحق لبروزها في أوروبا، فأناس كوالتر بينيامين والفتى جورج لوكاش، مثلاً، قاما بعملهما النظري في باكورات سنوات هذا القرن، كما كتبنا بلهجة معروفة ولو أنها مثار جدل على أوسع نطاق. ولكن النظرية الأدبية الرغم من الدراسات الريادية التي أنجزها كانيث بيرك قبل الحرب العالمية الثانية بزم من طويل، إلا في عقد السبعينات (1970) من جراء الاهتمام المتعمد الملحوظ بالنماذج الأوربية السباقية ( من أمثال البنيوية ودلالات الألفاظ والتفكيك ) ."<sup>(13)</sup>

تحليل:

الأشكال الأربعة حصر دقيق أكده إدوارد بغية تحديد المعالم الكبرى والمتنوعة للحضور النقدي العالمي، وهو من قبيل الدقة العلمية الحصيفة والمنطق العلمي، كي تتخذ الأحكام النقدية مدارها السليم في عين المبدع والمتلقي جميعاً.

ورغم هذا فإن المنظر - ههنا - يبسر الرؤية التي تبلغنا سداد الهدف، لأن العملية النقدية ليست هينة تستصغر أو لعبة يتسلى بها؛ ذلك لأن النقد عمود فريضة في الفكر البشري خاصة لما يكون ثقافياً معرفياً حيث إن ساحتها أقمّن بالنفاذية في الإبلاغ والتوصيل والإقناع؛ أارة الجدال العلمي الذي يعود على العقل الإنساني بالتطور الصحيح في درب الحضارة.

: 2

" إنني أريد الآن أن أبحث بعض تلك الطرائق التي تفرض بها النصوص القيود على تأويلها أو تلك الطريقة، إن قلنا بشكل مجازي،

التي فيها قرب هيكل الدنيا من متن النصّ يجبر القراء على أخذ الاثنتين معاً بعين الاعتبار. فالنظرية النقدية الحديثة أكدت توكيداً مفرطاً على انعدام محدودية التأويل. وثمة محاولات تجري الآن للبرهان على المقولة التي مفادها أن كل القراءات مغلوطة، ونظراً لذلك فما من قراءة أفضل من أخرى غيرها، ومن ثم فكل القراءات في التحليل الأخير، مع العلم أن عددها لا محدود على أرجح الظن، ما هي إلا تأويلات مغلوطة على قدم المساواة. إن قسطاً من هذه المقولة اشتق من تصور للنصّ بأنه موجود في قلب كون نصّي هيليني سحري، كونه لا يمت بأية صلة إلى الواقع. بيد أنني لا أوافق على هذا الرأي، لا لأن النصوص موجودة بالفعل في الدنيا بكل بساطة وحسب، بل ولأن النصوص كنصوص تموضع أنفسها - وإحدى مهماتها كنصوص أن تموضع أنفسها - وتبقى بالفعل على ما هي عليه من خلال استقطابها اهتمام الدنيا. وعلاوة على ذلك فإن طريقتها لفعل هذا هي وضعها القيود على ما يمكن فعله بها جراء التأويل". (38 :

تحليل:

انعدام محدودية التأويل كلمة تجازف في إصدار الحكم المتعجل لا الحكم العلمي الجريء والمتروحي؛ فلو كانت القراءات كلها مغلوطة؛ كيف يتم التصريح بهذه المقولة نفسها، فهذا دليل على أن ثمة نسبة في القراءات معظمها من حيث الصحة والخطأ، " الواحد يخضع لتعددية تطويرية يفرضها الزمان والمكان. كذلك تفرضها مقولة المعيار التراثي، والمتغيرات اللاحقة، وتعددية الثقافات في العالم، لهذا تصبح كلمة ( !! )، هي الكلمة المناسبة في مجال القراءة - القراءات النقدية. لقد سمعت هذه الكلمة ( .. يجوز ) من رجل بسيط لم يتعلم في الجامعة، حين كنت أناقشه قبل أكثر من ربع قرن في مسألة سياسية وكنت وثوقياً قاطعاً، فقال لي: يا بني، : يجوز.. ربما، لأن التاريخ لا يسير في خط مستقيم!! لهذا نقول: وجد إشكالية فعلية عندما نحاول رسم حدود . و هي إشكالية منهجية لا تتعلق بإشكال بسيط" (15). كما أن الواقع المعرفي أثبت طوال القرون أن إجماعات بشرية اتفقت على بقاء بعض من المطلقة في صحة القراءات أو غلطها وإن ندر ذلك؛ والفحوى من ذلك اعتراف الجمهور العالمي وهو غير

: 3

" إن النقد لا يمكنه أن يدعي أن مهمته مقصورة على النص وحسب، حتى لو كان نصاً أدبياً عظيماً. ويجب عليه أن يرى نفسه مقيماً، مع خطاب آخر، في فضاء ثقافي موضع نزاع كبير، ألا وهو ذلك الفضاء الذي ما كان يحسب حسابه فيه بخصوص اس المعرفة مكان الدلالة، كحدث ترك بصماته الدائمة على الكائن البشري. وما أن نأخذ بوجهة النظر تلك حتى يخفتي الأدب كحيز معزول ضمن الميدان الثقافي العريض، وتخفتي معه الفصاحة البريئة للنزعة الإنسانية التي تسلي نفسها بنفسها. وبدلاً من ذلك سيكون على ما أظن، أن نقرأ ونكتب بإحساس فياض بالمرآة على الجدوى السياسية والتاريخية التي ينطوي عليها النصّ الأدبي وغيره من النصوص الأخرى". (267 :

تحليل :

يرسّخ ادوارد سعيد من خلال هذا النصّ نظرية تثقيف النقد الأدبي، وفتح نوافذ معرفية وحضارية على الخطاب النقدي، ما دام البيان والإبداع الإنسانيان موصولين بالحياة والواقع، أضف إلى ذلك حتمية تشكيل النقاط المشتركة والحدود المنفتحة بين العلوم الإنسانية ومطالب الحضارة التكنولوجية وسطوة التقانة وفرض الوجود في عصر العولمة.. كما يقرر هيدجر بقوله: " إن الشعر تأسيس للكينونة عن طريق الكلام" (16) وهذا لا ينفي أن يعم حكمه كل أنواع الأدب والفن.

: 4

" إن الأفكار والنظريات لتهاجر مهاجرة الناس والمدارس النقدية من شخص إلى شخص ومن حال إلى حال، ومن عصر إلى . فالحياة الفكرية والثقافية تجد غذاءها عادة وأسباب بقائها غالباً في تداول الأفكار على هذا النحو، وذلك لأن هجرة الأفكار والنظريات من مكان إلى آخر ما هي إلا حقيقة من حقائق الحياة وما هي، في الوقت نفسه، إلا شرط مفيد للنشاط الفكري، سواء اتخذت تلك الهجرة شكل التأثير الذي يقر به الناس أو الذي يأتيهم والاستيلاء جملة وتفصيلاً. ولكن القول بأن المرء أن يمضي قدماً بغية تحديد أنواع الهجرة الممكنة لقول يبعث على التساؤل ما إن كانت أية فكرة أو نظرية تتزايد قوة أم تتناقض جراء هجرتها من عصر تاريخي وثقافة قومية إلى مكان وزمان آخرين، وما إن كانت ثمة نظرية تتحول إلى شيء مغاير تماماً في انتقالها من ثقافة قومية وعصر تاريخي إلى عصر أو حال آخر. وهناك حالات تستدعي التأمل العميق على وجه التخصيص في مهاجرة الأفكار والنظريات من ثقافة إلى أخرى، مثلما جرى في استيراد الأفكار المعروفة بالأفكار الشرقية حول التسامح على الخبرة البشرية إلى أوروبا في مطلع القرن التاسع عشر، أو مثلما جرى نقل بعض الأفكار الأوربية عن المجتمع إلى مجتمعات شرقية تقليدية في مؤخر القرن التاسع عشر. ولكن مثل هذه الهجرة إلى بيئة جديدة لا تخلو عوقات، وذلك لأنها تستدعي بالضرورة عمليتي التمثيل والتأطير في المؤسسات على نحو مغاير عما كانت عليه تلك الأفكار والنظريات في موضعها الأصلي، الأمر الذي يعقد عليها أية محاولة من محاولات الإزدراع والانتقال والتداول والاتجار. بيد أن هنالك نمطاً كراراً وقابلاً للتمييز لهذه المهاجرة نفسها، ألا وهو تلك الأطوار الثلاثة أو الأربعة المألوفة التي تمر بها أية نظرية أو فكرة مهاجرة.

فهناك أولاً موضع أصلي، أو ما يبدو أنه كذلك، أي مجموعة من الظروف الأولية التي صادف أن ولدت فيها الفكرة أو راجت من خلالها في الخطاب. وثانياً: هنالك ثمة مسافة تعترض سبيل الفكرة التي تنتقل من موضع سابق إلى زمان ومكان آخرين، ولذلك عليها أن تجتازها، أن تشق لها درباً في خضم ضغوط قرائن شتى، حتى تحظى بلألائها الجديد. : هنالك مجموعة من الظروف قل عنها ها جزءاً لا يتجزأ من ظروف التثقل التي تواجه من ثم النظرية أو الفكرة

المزدرعة، والتي تتيح لها الاحتواء، أو التساهل مهما كان كبيراً مظهر غربتها. : تتعرض هذه الفكرة، التي أضحت الآن موضع الاحتواء أو الدمج بشكل كامل أو جزئي، إلى شيء من التحوير جراء استخداماتها الجديدة، أي من خلال الموقع الجديد الذي تحتله في زمان ومكان جديدين". ( : 269 270 )

: 5

"إن فكرة الشرق، شأنها شأن فكرة الغرب باعتبارها قطباً مناقضاً لذلك القطب، قامت بدور اللجام لما كنت أدعوه بالنقد الدنيوي. اق هو الخطاب المستمد من " " والمعتمد عليه. والقول عن مثل هاتين الفكرتين الكبيرتين وعن خطابيهما أن لهما شيئاً مشتركاً مع الخطاب الديني يعني القول بأن كل واحدة منهما تؤدي دور المغلاق لكل ما هو بشري من استقصاء ونقد وجهد، إذعانا منهما لسلطان ما هو أكثر من البشري، الخارق للطبيعة، صاحب الأمر والنهي في الدنيا والآخرة. و لذلك فالدين يزودنا، كالثقافة، بنظم للسلطة وبمعايير للطقوس الدينية من تلك التي تخلص بشكل منتظم إلى فرض الخنوع أو إلى اكتساب الأشياء. وهذا الأمر بدوره يفضي إلى عواطف جماعية منظمة من ذوات النتائج المشؤومة فكراً واجتماعياً في أغلب الأحيان. فإصدار هذه النتائج على بقائها، وإصدار غيرها من الآثار الثقافية / الدينية، يثبتان أكثر مما ينبغي ضرورة توفر اليقين والتضامن الجماعي وحس الانتماء إلى جماعة لدى تلك المقومات التي تبدو أنها من المقومات الأساسية للحياة البشرية. و إن هذه الأشياء لأشياء مفيدة بالطبع في بعض الأحيان. ولكن لا يزال صحيحاً أيضاً أن الشيء الذي يتجه موقف دنيوي - وهو الإحساس بالتاريخ وبالإنجاز البشري، علاوة على شيء من الشكوكية الصحية حيال مختلف أنواع الأوثان الرسمية التي تحظى بالتوقير من الثقافة والنظام - يكون مآله التقليل، إن لم يكن الحذف، من جراء الاستغاثات بذلك الشيء الذي لا يمكن التفكير من خلاله و شرحه إلا بجماع الآراء والاستغاثات بالسلطة". ( : 345 )

تحليل :

"ويمضي أدونيس - شيخ الحدائين العرب - في مواطن لا حصر لها، وعلى طريقة الحدائين الغربية ينفى دور الوصي، و يؤكد على استبعاد الدين من أي حقل معرفي، وعلى بيان أنه يستبعد الإنسان، ويلغي دوره، ويتناقض مع العقل، ومن ثم تقوم قطيعة دائمة بين العقل والدين، بين المنطق والوصي" (17).

[www.geocities.com/yemenitta/comp.htm](http://www.geocities.com/yemenitta/comp.htm)

2 - سليم حيويلة، النقد الثقافي وكشف آليات التسلط، اليوم الأدبي، عدد 297 - 2 أيلول 2007

3 - نفسه، بتصرف.

4 - نفسه، بتصرف.

5 10 - ينظر: ن ادوارد سعيد، الشهاب الثقافي، [www.chihab.net](http://www.chihab.net)

11 - ناجح المعموري، ادوارد سعيد.. مفارقة الهوية، المدى الثقافي، [www.google](http://www.google.com).

12 - زقاوة محمد، لنتذكر الإنسان ادوارد سعيد، الشهاب الثقافي، [www.chihab.net](http://www.chihab.net).

13 - فاضل السلطاني، ادوارد سعيد.. [www.google](http://www.google.com).

14 - ناجح المعموري، ادوارد سعيد.. مفارقة الهوية، المدى الثقافي، [www.google](http://www.google.com).

15 - عز الدين المناصرة، جمره النص الشعري مقاربات في الشعر و الشعراء والحدائين والفاعلية. 2007 1 7.

17 - مارتن هيدجر، في الفلسفة والشعر، تر: عثمان أمين، دار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1: 1963 92 : بشير تاوريرت، أدونيس في ميزان النقد، مطبعة مزوا 18.

18 - وليد قصاب، خطاب الحدائين في الأدب الأصول والمرجعية، آفاق معرفة متجددة، دار الفكر، دمشق، ط1 2005 136.

ادوارد سعيد، العالم والنص والناقد، تر: عبد الكريم محفوظ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000.